ملخّص برنامج نشرة اخبار القمر - الحلقة (٢) / عبد الحليم الغزّي
النشرة الزهرائية (ج٢)
السبت : ٢٦/شوال/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٨/٥/٢٠٢٢م

في الجزءِ المتقدِّمِ يومَ أمس عرضتُ الكثيرَ من المعطياتِ بينَ أيديكم فيما يرتبطُ بذكرِ إمامِ زماننا الحُجَّة بن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في مُختلفِ أصقاعِ العالم..

الخُلاصةُ الَّتي خرجتُ منها مِن كُلِّ تلكَ المعطيات:

كُلُّ العُيون؛

- العُيونُ المحبّةُ المشتاقةُ.
- والعُيونُ الخائفةُ المرعوبةُ.
- والعُيونُ الجاهلةُ المبغضةُ المعادية.

كُلُّ العُيون تنظرُ إلى الجهة الَّتي سيُقبِلُ منها إمامُ زماننا الحُجَّةُ بن الحسن، لا أتحدَّثُ عن عامَّة الشعوب إنَّما أتحدَّثُ عن سادة الشعوب؛ عن مؤسَّسات الدِّينِ في كُلِّ مكان، عن وسائل الإعلام، وعن النُّخبة من الكُتّابِ والمؤلِّفينَ والإعلاميّين، الجميعُ منشغلون مُهتمّونَ بشأن إمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، إلَّا النَّجف! أتحدَّثُ قطعاً عن النَّجف الأغبر، لا أتحدَّثُ عن النَّجف الأشرف، النَّجفُ الأشرف هو النَّجفُ الأشرف مُنذُ أن خُلقت هذه الأرض وسيبقى النَّجفُ الأشرف، لكنَّني أتحدَّثُ هُنا عن النَّجف الأغبر الَّذي تَشكَّل سنة (٤٤٨) للهجرة حينما أسّس الطوسي الحوزة المشؤومة في النَّجف، هذا هو النَّجفُ الأغبر، النَّجفُ الأغبر عاقبتهُ معروفةٌ معَ إمامِ زماننا، ستخرجُ عمائمُ النَّجف الأغبر مُحاربةً للحُجَّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه، أحاديثُ العترة الطاهرة هي الَّتي أخبرتنا بذلك، وحالُ النَّجف في حربه لكُلِّ ما يرتبطُ بإمامِ زماننا ابتداءً من أحاديث ولادته الشريفة بحسبِ منهج النَّجف هذه الأحاديثُ ضعيفة، الزياراتُ والأدعيةُ الَّتي تُخبرنا عن مقاماتِ إمامِ زمانِنا الغيبيّة العظيمة ضعيفةٌ هي الأخرى بحسبِ قذارات علـ م الرجال وعلم الأصول وعلَم الكلام وسائرِ الترّهات والسفاهات الحوزويّة القذرة الأخرى، الأحاديثُ الَّتي ترتبطُ بشؤون غيبته وعلامات ظُهوره إلى سائر التفاصيل الأخرى الَّتي تُشكِّلُ الثقافةَ المهدويّةَ الأصيلة، هذه كُلُّها ضعيفةٌ، هذه الأحاديثُ لا يعبئونَ بها، الحكايةُ طويلةٌ وقذرةٌ في الوقت نفسه.

- عرض الفيديو الَّذي يتحدَّثُ فيه المرجعُ النَّجفيّ المعاصر علي الحسني البغدادي عن كبارِ مراجع النَّجف، وكيفَ أنَّهم لا يُريدونَ ظُهورَ الإمامِ في زمانهم.

صورةٌ أُقرِّبُ لكم ما أتحدَّثُ عنه من واقع النَّجف الأغبر؛

الأنشودةُ الإيرانيّة الَّتي عرضتُها لكم في الحلقة الماضية الَّتي عنوانها؛ (سلام فرمانده)، تحيّةٌ عسكريّةٌ لإمامِ زماننا، هذه الأنشودةُ في أوّلِ ظُهورٍ لها كانَ في مسجد جمكران وقد هيّئوا ثلاثمائة وثلاثة عشر من الأطفال بعددِ قادةِ إمامِ زماننا كي يُشاركوا المُنشِد الَّذي أنشدها.

-عرض جانباً من فيديو هذه الأنشودة.

- عرض الفيديو الأوّل حيث أطفالُ الخراسانيّين في مسجد جمكران يُنشدونَ ويُظهرون شوقهم إلى إمامِ زمانهم ويُسلِّمونَ عليه.

تعليق: أتمنَّى عليكم أن تُقارنوا بينَ هذا النّقاء الشيعي، وهذه النّظافة الولائيّة، قارنوا بينَ هذا وبينَ ما سيعرضُ لكم من أوساخ وقذاراتِ عمائمِ مراجع النَّجف وكربلاء.

-عرض التُحفة الديخيّة.

تعليق: هذا هو نتاجُ النَّجف الأغبر، فارقٌ كبير بينَ النَّجف الأشرف والنَّجف الأغبر، النَّجفُ الأشرف يتجلَّى في نهج البلاغة الشريف في كلامِ أمير المؤمنين، النَّجفُ الأشرف يتجلَّى في بيعة الغديرِ ومواثيقها الَّتي نقضها النَّجفُ الأغبر، إنَّما صارَ النَّجفُ الأغبرُ أغبر لأنَّهُ نقضَ مواثيقَ النَّجف الأشرف، هذا هو السَّببُ الَّذي صارَ فيه نجفُ الطوسي نجفاً أغبر.

مرجعٌ من مراجع المستقبل إنَّهُ صاحبُ الكلمة الذهبيّة الَّتي مرّت علينا في التُحفة الديخيّة، حسين الشيرازي مرجعُ الكربلائيّين، مرجعُ الشيرازيّين القادم، أبوهُ المرجعُ المعاصر صادقُ الشيرازي يقتلُ نفسهُ قتلاً، وقد قتَلَ نفسهُ قتلاً لأجلِ أن يقفَ أمامَ أولاد أخيه محمّد الشيرازي مانعاً لوصولهم إلى المرجعية، من أجلِ أن يتسنَّم ولدهُ هذا حسين الشيرازي أن يتسنَّمَ المرجعيّة وراثةً من بعده، في حديثٍ لهُ في أحد الحسينيّات الكويتيّة في الأيَّام القريبة حسين الشيرازي يُتحفنا بتُحفةٍ جديدة من تُحفَه الذهبيّة النوريّة.

-عرض الفيديو.

تعليق: هذا قانون الله؛ (**إذا أبوك صار مرجع تقليد انته مُحتّم عليك تصير أغبر**)، هو يقول هكذا؛ (**إذا الإنسان صار فد رادود كلش مهم صار فد خطيب كلش مهم ابحثوا تشوفون أولاده ناس طايحين حظ، قانون الله هذا**).

إذا أردنا أن نُطبِّق هذا القانون بحسبِ ما يقول على حسين الشيرازي نفسه فأبوه مرجع فلابُدَّ أن ينطبقَ عليه هذا الوصف؛ (**إذا أبوك صار مرجع تقليد أنته مُحتّم عليك تصير أغبر**)، همّه يـگـولون مو آني أگـول، من أگـ ـول النَّجفُ الأغبر هَذا هو نتاجهُ، النَّجف الأغبر يعني المنهج الأغبر ايخرج لنا هالغبران ذوله، هذا هو الواقع، لستُ أنا الَّذي أقول هو الَّذي يقول.

لكن حسين الشيرازي نسي قانوناً مُهمّاً؛ (**الولدُ على سرَ أبيه**)، فإذا كانَ الولدُ أغبر يعني أنَّ أباهُ أغبر أيضاً، الولدُ على سرِّ أبيه، ومن شابهَ أباهُ فما ظلم، هذه حقيقةٌ علميّةٌ الولدُ على سر أبيـ ـه، العلمُ يُثبتها، التأريخ يُثبتها، التجاربُ الحياتيّةُ اليوميّةُ تُثبتها، فإذا كانَ أولاد المراجع غبران هذا يعني أنَّ المراجع غبران أيضاً، لماذا؟ لأنَّهم نتاجٌ من المنهج الأغبر، إنَّهُ منهجُ النَّجف الأغبر، المنهجُ الطوسيّ البتريّ المُرجئي الأقذر.

هو ضرب أمثلة:

مثلاً ذكرَ الشيخَ المفيد قال: (**الشيخ المفيد ابنه منو سامع اسمه بحياتك؟**)، نحنُ لا نعرفُ أولاداً للمفيد هذا صحيح.

ثُمّ قال: (**الشيخ الطوسي ابنه منو بعمرك سامع اسم ولد الشيخ الطوسي؟**)، نعم الشيخ الطوسي هو الَّذي أسّس المرجعيّة بالوراثة، فإنَّ ابنهُ الحسن قد وَرِثَ المرجعيّة عن أبيه، هذا الَّذي يُسمّى (بالمفيد الثاني)، هو أغبر فعلاً هو أغبر، كانَ غبياً، لكنَّ مراجعَ الشيعة يُعلونَ من شأنه لماذا؟ لأنَّ أسانيدهم إلى الطوسي تَمرّ من خلاله، ولذا يُعلون شأنهُ، وإلَّا فهو جاهلٌ غبيٌ أغبر تنطبق عليه قاعدةُ حسين الشيرازي؛ (**إذا أبوك صَار مرجع تقليد أنتَه محتّم عليك تصير أغبر**)، لكن كما يقول مَن أنَّهُ قضى عمرهُ - حسين الشيرازي - في الدراسة (**أنا اللي دارس كل عمري خمسين سنة مخلّيها بالدراسة ما أعرف أنا منو**)، هو لا يعرف ابن الطوسي، أنتَ ماذا درَست إ ذاً؟! أسانيدُ علماء الشيعة إلى الطوسي تمرّ عبرَ ولده الَّذي صارَ مرجعاً للشيعة بعد أبيه بالوراثة، مثلما ستصبحُ أنتَ مَرجعاً للشيرازيّينَ والكربلائيين من أتباعهم ستُصبحُ مرجعاً لهم بالوراثة أيضاً، لا أدري كيفَ يتحدَّثُ حسين الشيرازي الَّذي يقول من أنَّهُ قضَّى عُمرهُ بالدرس والتحقيق كيف لا يعرفُ هذه البديهيّات؟!

وأشارَ إلى المحقّق الحلّي، المحقّقُ الحلي نحنُ لا نعرفُ لهُ ولداً، لكنَّ أولادَ أُخته مَعروفون؛ العلّامة الحلّي هو من تلامذة المحقّق الحلّي، وهو ابنُ أخته، وكانَ يُعاملهُ معاملةَ الولد ، وكذا أخو العلّامة الحلّي، العلّامة الحلّي هو الحسنُ بن المطهّرَ الحلّي، الحسنُ بن يوسف بن المطهّر الحَلّي، أخوهُ علي بن يوسف بنَ المطهّر الحلّي صاحبُ كتاب (العُدَد)، فهؤلاء هم أبناءُ أخته، أبناء أخت المحقّق الحلّي، وقد اتَّخذَ من العلّامة الحلّي ولداً لهُ، كانَ يُعاملهُ مُعاملةً خاصَّة.

أشارَ إلى البروجردي، وأشارَ بعدَ ذلكَ إلى شيخَ عبد الكريم الحائري، يـقول: (**ولده منو ماكو أنا ما سامع**؟)، هذا أمر غريب!! أتعلمونَ أنَّ بيتَ عبد الكريم الحائري في الزقاق الَّذي فيه بيوت الشيرازيّين، وكانَ يقطنهُ ولدهُ، ولدُ عبد الكريم الحائري وهو من الشخصيّات العلميّة المرموقة معدودٌ في طبقةِ المراجع من الدرجةِ الثانية، هو لم يتصدَّى للمرجعيّة، الشيخ مرتضى الحائري كانَ جاراً لآل الشيرازي..

-عرض صورة عبد الكريم الحائري.

-عرض صورة ولده شيخ مرتضى.

تعليق: هذا هو شَيخ مرتضى الحائري وكانَ من الشخصيّات العلميّة المرموقةِ بحسبِ موازينِ الحوزةِ في مدينةِ قم المقدَّسة توفّي سنة ١٤٠٦ للهجرة كانَ مُجاوراً لبيوت الشيرازيّين في الزقاقِ نفسه.

هو يقول من أنَّهُ ما سامع، يبدوَ أنَّ حسين الشيرازي مطفّي وطابق على صفحة، هذا جارهُ في الزقاق نفسه، مسافةٌ قصيرةٌ فيما بينَ بيت مرتضى الحائري وبيوت الشيرازيين في نفس الزقاق.

من أگـلـگـم غبران همّه يـگـولون غبران والواقعُ يشهدُ بذلك.

حَدَّثنا حسين الشيرازي عن المرجعِ الأغبر، ويُحدِّثنا السياسيّ السُنّيّ العراقيّ محمود المشهداني عن المرجع الأگـشر هذه صفاتُ المراجع، هكذا هم يتحدَّثون لستُ أنا الَّذي أقول، حسين الشيرازي يحدِّثنا عن صفة الأغبريّه، محمود المَشهداني وهو صديقهم صديقُ المرجعيّة وصديقُ أحزابهم صديقُ حزب الدعوة، يُحدِّثنا عن الأگـشريه، في الثقافة الشعبيّة العراقيّة الأگـشر يعني الأسوأ يعني الأشدَّ في السوء والقُبح، هذا هو الأگـشر، يُحدِّثنا محمود المشهداني عبر قناة الرابعة تي في، وفي برنامج المسافةُ صفر، يُحدِّثنا عن خنجر ابو گـشره، يتحدَّثُ عن مرجعيّة النَّجف، وتحديداً يتحدَّثُ عن المرجعيّةِ السيستانيّة إنَّها صمّامُ الأمان، وبحسبِ محمود المشهداني إنَّها صمّام ابو گـشره.

-عرض الفيديو.

تعليق: محمود المشهداني يـگـول: مو احنا انفعل بينا، المرجعيّة انفعل بيها، هذا هو الَّذي يريدُ أن يقولهُ، قطعاً يشيرُ إلى المعنى المجازي، يقول يا مرجعيّة چا وين صوتچ، قضيتكم مثل قضية خنجر بو گـشره!!

المرجعيّة صمّام أمان ابو گـشره هذه هي الحقيقة، هؤلاء هم يتحدَّثونَ عن الواقع الشيعي، وذوله ربعهم منهم وبيهم، إذاً نحنُ نبحثُ؛

- عن المرجع الأغبر بحسب حسين الشيرازي.

- وعن المرجع الأگـشر بحسب محمود المشهداني.

في حلقة يوم أمس في الجزء الأوّل من هذا البر نامج طرأ خللٌ فنيّ أثناء بثّنا للحلقة السابقة، الخللُ الفنيّ سَبّب أن كانت الحلقةُ ليست مُكتملةً وأعرضتُ عن بعض الكلامِ فجاءَ التقديم ناقصاً بعضَ الشيء، خُصوصاً في أواخرِ الحلقة فيما يرتبطُ بأخبارِ مؤسَّسةِ القمر للثقافةِ والإعلام، لذا سأعيدُ وبنحوٍ مُجملٍ ما ذكرتهُ من كلامٍ بهذا الخصوص لأجلِ أن تكتملَ الصورةُ وتكونَ واضحةً للَّذينَ يُتابعونَ هذا البرنامج:

أوّلاً: قُلتُ من أنَّنا في مؤسَّسةِ القمرِ للثقافةِ والإعلام جعلنا يومَ أمس؛ إنَّهُ الخامسُ والعشرون من شهرِ شوّال، يومُ شهادةِ إمامنا الصّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه جعلنا منهُ يوماً أن ننشُرَ رايةً صُمِّمت لمؤسَّستنا هذه، عرضتُ لكم تصميمَ رايةِ مؤسَّسةِ القمر للثقافةِ والإعلام وشرحتُ لَكم دِلالتها الرمزية.

بشكلٍ سريعٍ أقول:

الرايةُ؛ أرضيتُها بيضاء.

اللونُ الأبيضُ؛ هو اللونُ الرمزيّ لـمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، ولذا يُقالُ لهم المبيّضة لـمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، ويُقالُ لشيعتهم المبيّضة، في مواجهةِ المسوِّدَة العبّاسيّون.

اللونُ الأبيضُ؛ رمزٌ لنقاء عقيدة مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، رمزٌ لنقاء منهجهم ورمزٌ لهم.

وهذه الرايةُ زُيِّنت بسطَرين، في كُلِّ سطرٍ في وسط الرايةِ يَتكرّرُ اسمُ الأميرِ سبعَ مرّات، والجمعُ يُشيرُ إلى سلسلة الإمامةِ الأم، إنَّها سلسلةُ الأئمَّةِ الأربعة عشر، والعنوانُ عليٌ هو عُنوانهم جميعاً، هو الأوّلُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ كما يُحدِّثنا عن نفسهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

أمّا اللون الأزرقُ؛ هو لونُ السّماء.

والسّماء؛ عنوانٌ لـمُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله في قُرآنه بحسبِ تفسيرهم وتأويلهم الَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير.

فهذا الرمزُ؛ عليّ بلونِ مُحَمَّد، هُنا تمتزجُ المعاني، وهُنا تمتزجُ الحقائقُ في هذه الرموز الَّتي تُشيرُ إليها هذه الرايةُ الَّتي نُعنونها بالراية الزهرائيّة.

هذه رايةٌ رمزيّةٌ لا علاقةَ لها بالشؤون السياسيّة، أو الشؤون العسكريّة، أو الشؤون الاجتماعيّة، أو الشؤون الحكوميّة، أو الشؤون العشائريّة، أو الشؤون الشخصيّة، هذه الرايةُ لا ترتبطُ بزعامة من الزعامات السياسيّة، أو الدِّينيّة، أو الاجتماعيّة، هذه رايةٌ رمزيّةٌ لمؤسَّسة ثقافيّة إعلاميّة، كما هو حالُ كُلِّ المؤسَّسات في العالم من المؤسَّسات الرياضيةِ والفنيّةِ والعلميّة والإعلاميّة إلى غيرِ ذلك، تتخذُ رايةً لها تكونُ رمزاً وشعاراً ونُقطةً تتبلورُ عندها وفي ظلالها نشاطاتُ تلكَ المؤسَّسة، من هُنا اتخذنا الراية الزهرائيّة البيضاء الَّتي تتزيَّنُ باسمِ أمير المؤمنين باللون الأزرق اتخذناها رمزاً كي يتبلور عملُنا الثقافيّ والإعلاميّ فقط تحتها، ولذا لا نُجيزُ لأحدٍ من

النَّاسِ أن يستعملَ الرايةَ هذه في أيِّ نشاطٍ سياسيٍ أو حكوميٍ أو عسكريٍ أو اجتماعيٍ، ولا نُجيزُ لحُسينيّةٍ من الحسينيّات، أو لموكبٍ من المواكب الحُسينيّة أن يستعمِلَ هذه الرايةَ إلَّا بإجازةٍ من مؤسَّستنا، لا نُجيزُ لأحد أن يستعملها لأنَّنا لا نريدُ أن نتورَّطَ مع الآخرينَ في أيِّ أمرٍ من الأمور حتَّى لو كانت تلكَ الأمورُ صَغيرةً وتافهة، لا نريدُ أن نتورَّطَ مع أحَدٍ في شأنٍ من شؤونه، هذه رايةٌ رمزيّةٌ فقط إذ ها تُشيرُ إلى مضمونِ فكرنا وعقيدتنا، تُشيرُ إلى مضمونِ أعمالنا الثقافيّة والإعلاميّة الَّتي نُقدِّمها من خلالِ مؤسَّسة القَمر عبرَ قناة القَمرَ الفضائيّة وما يرتبطُ بها من نشاطٍ إعلاميٍ على الإنترنت أو عبرَ دار القَمرِ للنشر الَّتي ستتولَّى في قادم الأيامِ شأنَ الطباعة والتأليفَ والترجمة.

• **توضيحاتٌ ضروريّةٌ أضعها بينَ أيديكم.**

التوضيحُ الأوَّل: جوابٌ لرسالة وصلتني.

كاتبُ الرسالة يقول يُخاطبني: أنا مُتابعٌ لكَ منذُ زمنٍ طويل، لكنَّني مع واجبات الدراسة والعمل ومُشتِّتات الحياة اليوميّة من برامج الهاتف والحاسوب وإلى آخر الأمور الكثيرة الَّتي لا يكفيها الوقت، فإنِّي لا أستطيعُ فهمَ ما تُريدهُ بالضبط، أسمعكَ تقولَ: نُصرَةً مُحمَّد وآل مُحمَّد والإيمانُ بهم والتسليمُ لهم وحبهُم حباً شديداً، ثُمَّ يتساءل صاحبُ الرسالة؛ لكن كيف؟! أنت عندكَ مئاتُ الساعات تَعرِضُ وتبسط العقائدَ والأفكار لنُصرتهم إلَّا أنَّكَ لم تُلخِّص كُلَّ ما قلتهُ في برامجك حتَّى أستطيعَ التوجُّه لِمَا قُمتَ بتلخيصه والإيمانَ به والعملَ عليه، فأرجوكَ أن تقومَ بتلخيص كُلِّ ما قدَّمتهُ في برامجك تُلخِّصهُ في برنامجٍ خاص تجمعُ بهِ خُلاصة وزُبدة كُلَّ ما عرضتهُ وبسطتهُ في برامجك القديمة والحديثة وشكري ومحبّتي لك، إلى آخرِ الرسالة.

أنْ أستجيبَ لهذا الطلبِ هذا أمرٌ عَسير، كيفَ أستطيعُ أن ألخِّصَ كُلَّ برامجي كُلَّ البرامج ما كانَ قديماً منها وما كانَ حديثاً؟ أقولُ للمُرسِل العزيز لصاحب الرسالة هذه: لا أستطيعُ فعلاً أن ألخِّصَ لَكَ كُلَّ البرامجِ ما كانَ منها قديماً وما كانَ منها حديثاً.

لكنَّني أقولُ لكَ وبنحوٍ موجزٍ وسريع: يُمكنك أن تُتابعَ أيَّ برنامجٍ من برامجي، أن تُتابعهُ من أوَّله إلى آخره، على سبيل المثال أن تأخذَ برنامجَ (دليلُ المسافر) مثلاً، وأن تدرسهُ من أوَّله إلى آخره، وما بينَ مَقطعٍ وآخر فإنَّني ألخِّصُ المطالب، إذا أخذتَ برنامج (الأمان ... الأمان يا صاحب الزمان)، على سبيل المثال ودرستهُ من أوَّلهِ إلى آخره فإنَّ الصورةَ الَّتي تبحثُ عنها ستظهرُ لكَ جليَّةً واضحة.

لكن بشرط؛ أن تُتابعَ البرنامجَ لا على سبيل الاطلاعِ العامِّ والمجملِ فقط، أن تدرسَ البرنامج، وأن تدرسهُ من أوَّله إلى آخره، وأنْ تَكونَ المتابعةُ مُتواصلة لا أن تدرسَ حلقةً أو حلقتين ثُمَّ تتوقَّفُ أسبوعاً وبعدَ ذلكَ تعود، هذه المطالبُ ستضيعُ من بينِ يديك، لابُدَّ أن تُحدِّدَ وقتاً يومياً حتَّى لو كانَ قصيراً، حتَّى لو كانَ لمدَّة عشرينَ دقيقة وأن تدرسَ جزءاً من البرنامجِ في الدقائقِ العشرينَ تلكَ، وأن تُلخِّصَ ذلكَ بملاحظة أو ملاحظتين، لا أن تُلخِّصَ كُلَّ الكلام، فهذا سيتعبكَ، وهذا سيجعلُكَ مُحتاجاً لوقت طويل، لَخِّص العشرينَ دقيقة في سطرٍ واحد أو في سطرين قصيرين، وعبرَ الزمن ستتجمَّعُ عندكَ مُلاحظاتٌ مُهمَّةٌ كثيرة، ستُذكِّرك بمضامين البرنامجِ من أوَّله إلى آخره، أنا لا أُطالبكَ أن تعودَ إلى كُلِّ البرامج، لكنَّني لابُدَّ أن أُشيرَ هُنا:

- إلى أنَّ مجموعةَ حلقات (اعْرِف إمامك)، هي الحلقاتُ الأهمُ في كُلِّ برامجي القديمة والحديثة.
- وتأتي في الأهميّة من بعدها مجموعةُ حلقات (هذا هو الحُسين).

هاتان المجموعتانَ يُمكنني أن أصفهما بزبدة كُلِّ ما تقدَّم، وإنَّهما زُبدةُ كُلِّ ما يأتي أيضاً، رَكِّز نظرك على هاتين المجموعتين، أو أنَّكَ تختارُ برنامجاً من برامجي المتنوِّعة الأخرى بشرط أن تدرسهُ من أوَّلهِ إلى آخره، لا أريدُ أن أُطيلَ في الكلامِ بهذا الخصوص لكنَّني سأُجمِلُ لكَ كُلَّ المطالبِ في هذين الحديثين:

الحديثُ الأوَّل:

رسالةُ إمامِ زماننا إلى شيعتهِ في هذا الزَّمان: (**طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيْقِنَا أَهْلِ البَيْت مُسَاوِقٌ لإِنْكَارِنَا**).

الحديثُ الثاني:

ما جاءَ مروياً في غيبة النُّعماني عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه حين سألوهُ: (**هَل وُلِدَ القَائِم؟ فَقَال: لا، وَلَو أَدْرَكتُهُ لَخَدمتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**).

نَظِّم حياتكَ عقائدياً وشرعياً ودينياً وفقاً لهذين الحديثين.

هذان الحديثان لهما حديثانِ صنوان عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في وصيّتهِ لِكُميل:

- (**يَا كُمَيْل، مَا من حَرَكَة إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعرِفَة**).
- (**يَا كُمَيْل، لَا تَأْخُذ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ منَّا**)، وكُلُّ الصيدِ في جوف الفرى.

هذا السؤالُ وجّههُ إليَّ كثيرون يقولونَ: هُناكَ مَن يُهاجمكَ على الإنترنت ويَقولونَ ما يَقولون، كثيرونَ الَّذينَ يُهاجمونني.

مُشكلتي عبرَ مسيرتي:

- هُناكَ مَن مدحني بما ليسَ فيّ.
- وهُناكَ مَن ذَمّني بما ليس في.

فأنا فَردٌ شيعيٌّ من أمثالكم حالي كحالكم لا أختلفُ عنكم، واقعي كواقعكم، إنَّهُ الواقعُ الَّذي تتحدَّثُ عنهُ كلماتُ دعاء يوم عرفة: (**إِلَهِي مَن كَانَت مَحَاسنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيه مَساوي، وَمَن كَانَت حَقَائقُهُ دَعَاوي فَكَيفَ لَا تَكونُ دَعَاوِيه دَعَاوي**)، هذا هو واقعي وواقعَكم، على طول الخط في الجانب المعنوي وفي الجانب المادّي، من هُنا نحنُ نحتاجُ إماماً، حاجتُنا للإمام المعصوم السرّ الَّذي وراءها هو هذا.

السؤالُ هكذا يقول : كثيرونَ يهاجمونك على الإنترنت وأنتَ لا تردُّ عليهم، الَّذينَ يقولونَ نَحنُ نُحبُّكَ ونُحسنُ الظن فيك ما هو موقفنا اتجاههم؟!

موقفكم أنتم الَّذين تُحدِّدونهُ، لكنَّني سأُجيبُ على سؤالكم هذا بالإجمال؛ أنا لا أردُّ على الصغار، وإنَّما أردُّ على الكبار كما تعرفونَ منّي ذلك، لأنَّ الردَّ على الصغارِ لا نفعَ فيه ولا فائدة فيه من وجهةِ نظري، أمَّا الردُّ على الكبار هو الَّذي يضعُ النُقاطَ على الحروف، لذا فإنَّكم تجدونني دائماً أردُّ على الكبار وأُناقشُ الكِبار أمَّا الصغار فلا شأنَ لي بهم.

ما هو موقفكم؟!

إذا كانَ هؤلاء يتحدَّثونَ عنّي شخصياً، يُسيئونَ إلى سُمعتي الشخصية فلا شأنَ لكم بهم، أنا أُسامحهم، أُسامح الجميع مِمَّن يُحبّني ومِمَّن يُبغضني، ولقد تعودتُ على هذا الحال، أكثر من أربعين سنة أنا على هذا الحال.

أنا أُسامِحُ الَّذينَ يُسيئونَ إلى سُمعتي الشخصيَّة، وأطلبُ منكم أن تتركوهم لا شأنَ لكم بهم، لكن إذا كانَ كلامُهم يُؤدِّي إلى القدحِ بالمنهج الَّذي أطرحهُ وأضعهُ بينَ أيديكم وأنتم قد آمنتُم به واقتنعتُم به بحسبِ عُقولكم، بحسبِ مداركِكُم من أنَّ المنهجِ هذا هو الأقرب إلى منهجِ إمامِ زماننا الحجّة بن الحسن، إذا كُنتم تعتقدونَ ذلك وكُنتم تجدونَ كلامَ هؤلاء يَقدحُ في هذا المنهج يجبُ عليكُم، لستُ أنا الَّذي أوجبَ عليكم دينكم يُوجبُ عليكم أن تردُّوا على هؤلاء بِكُلِّ ما أوتيتم من قُوَّة، من قُوَّة إعلام يَّة، من قُوَّة كلاميَّة بشرط أن يكونَ الكلامُ منطقياً وحقيقياً ومُبتنياً على الأدلَّة والوثائق، لا أن تتورَّطوا في الأكاذيبِ أو في إخراجِ الكلامِ عن سِياقه، أو في تشويه المضامينِ بطريقةِ القصِ واللصق إنْ كانَ عبرَ الكلامِ أو كانَ ذلكَ عبرَ الفيديوات، يجبُ عليكم أن تُواجهوا هؤلاء بِكُلِّ ما أوتيتُم من قُوَّة إعلاميَّة، لا تتورَّطوا في الكذبِ كما هم يَفعلونَ، الكَذبُ حبلهُ قصيرٌ، لقَد قيلَ عنّي ما قيل عنّي خلال العقود الماضية، تلاشت الأكاذيب وبقيت الحقائق، بقَي صوتي هادراً يعلو بفكر مُحمَّد وآلِ مُحمَّد وتلاشت تلكَ الأصوات، فحبلُ الكذبِ قصير والتفاهاتُ لا قيمة لها تتلاشى.

مَسيرَةٌ طويلةٌ، تأريخٌ طويلٌ، هذه القافلةُ الَّتي أنا حاديها منذُ أربعينَ عاماً، وربَّما أكثرُ هذه القافلةُ الَّتي أنا حاديها ويعلو صوتي طيلة السنين يعلو صوتي بفكر مُحمَّد وآ ل مُحمَّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، هذه القافلةُ مُحمَّلةٌ بأنفَس البضائعَ، هذه مُحمَّلةٌ بأغلى الكنوز، القافلةُ تسير وتسير وعبر مَسيرها صادفتَ وستُصادفَ، ستُصادفُ قُطَّاع طريق، ستُصادفُ لُصوصاً، وكذَّابينَ، وأفَّاقين، مثلَما صادفت في سَابقِ أيَّامها، وستُصادفُ أُناساً يتفرّجونَ عليها لا شأنَ لهم بها، قد يمدحونها وقد يذمّونها، وستُصادفُ أُناساً ينتظرونها على الطريق كي يلتحقوا بها منَ الَّذينَ ينتفعونَ من كُنوزها وبضائعها الثمينة، وتُصادفُ بينَ القَينة والأخرى كِلاباً تنبحُ عليها، وستبقى الكِلابُ تنبحُ في مكانها، لكنَّ القافلة تسير تسير، هذه الكِلابُ ستبقى تنبحُ وتَنبحُ وتنبح إلى أنَ يُصيبها التعب، أمَّا القافلةُ قافلةٌ لا تتعب ستستمرُ في مسيرها، الكلابُ النَّابحةُ سينقطعُ صوتُها وينتهي، الزَّمانُ كفيلٌ بذلكَ، الحقُّ والصِّدقُ والمعرفةُ الأصيلة والثقافةُ الأصيلة هي الَّتي ستبقى، أمَّا الأكاذيبُ والافتراءاتُ والتشويهُ والتحريفُ وإخراجُ الأمورِ من سياقها هذا سيتلاشى.

إمامُنا الكاظمُ وهو يُحدِّثُ هشام بن الحكم عن الدنيا إنَّهُ يُخبرهُ: **"مِنْ أَنَّ الدُّنْيَا صَبْرُ سَاعَة"**، صبرُ ساعة تُزيِّنُها القافلةُ بكنوزها، وتُقبِّحها الكلابُ بأصواتها وقذاراتها، القضيَّةُ واضحةٌ القافلةُ تسيرُ وتسير، هل تريدونَ أن تكونوا من قُطَّاع طريقها؟ أم من لُصوصها؟ أم مَن الَّذينَ يتفرّجون عليها تارةً يمدحونها وتارةً يذمّونها؟! أم أنَّكم تُريدونَ أن تكونوا في صُفوف النَّ ابحين في صفوف الكلاب النَّابحة؟! أم أنَّكم ستلتحقون بها كي تنتفعوا من منافعها ومن ثمارها؟! هذا هو واقعُ الحياةِ في زماننا وفي الأزمنة الماضية وفي الأزمنة الآتية، وما الدُّنيا إلَّا صبرُ ساعة، صبر ساعة مع مُحمَّد وآل مُحمَّد.

حينما تحدَّثتُ عن راية مُؤسّسة القمر للثقافة والإعلام طرحَ هذا السؤالَ: **لماذا سمّيتُها بالراية الزهرائيّة؟**

إنَّني عنونتها بالراية الزهرائيّة لأنَّها تُشيرُ إلى إمامة الزَّهراء، إلى إمامة فَاطمَة، الرايةُ بيضاء واللونُ الأبيض هو لون آيةُ التطهير، وسَيِّدةُ آية التطهير فَاطمَة، اسمُ الأميرِ في الراية الزهرائيّة تكرر سبعاً في كُلِّ سطرٍ من السطرين إنَّها سلسلةُ الأئمَّة الأربعة عشر، وإنَّما تكونُ السلسلةُ كاملةً بهذا العدد، لأنَّ فَاطمَة إمامٌ من أئمَّتها، بل هي الإمامُ الثالثُ في سلسلة أئمَّة الأئمَّة، أئمَّةُ أئمَّتُنا ثلاثة؛ **"مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ وفَاطِمَة "**، من هُنا كانت رايتُنا رايةُ مؤسّسة القمر للثقافة والإعلام كانت رايةً زهرائيّة، فهذا هو مُرادي بالراية الزهرائيّة لأنَّها تُفصحُ بشكلٍ واضحٍ عن إمامة الزهراء، عن إمامة فَاطمَة، ومن أنَّها إمامُ الأئمَّة من ولدها من الحسن المُجتبى إلى قائم آل مُحمَّد، إمامُنا الحسنُ العسكريُّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه هو الَّذي يقول: (**نَحنُ** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن أبناء فَاطمَة - **نَحنُ حُجَجُ الله عَلَى الخَلْقِ وَفَاطمَةُ أُمُّنَا** - أُمُّهُم من الحسن المُجتبى إلى قائم آل مُحمّد - **وَفَاطمَةُ أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَينَا**)، هذه الرايةُ الَّتي جعلناها رمزاً كي يتبلورَ عمَلُنا الثقافيّ والإعلاميّ العقائديّ تحتَ ظلالها، لماذا؟ لأنَّنا نتبرأُ من كُلِّ راية لا يكونُ مضمونها هذا المَضمون، فَكُلُّ راية أكانت سياسيَّةً، أم كانت عسكريَّةً، أم كانت عشائريَّةً، أم كانت لمؤسَّسة من المؤسَّسات الرياضيّة، أو الفنيّة، أو الإعلاميّة أو أو، كُلُّ راية لها مضمون، ألوانُ الراية، رموزُ الراية تُشيرُ إلى ذلكَ المضمون، إنَّهُ المضمونُ الَّذي يتحرَّكُ باتجاهه أصحابُ تلكَ الرايَة، كُلُّ رايَة لا تشتملُ على مضمونِ رايتنا نحنُ نَبرأُ منها، نتحدَّثُ عن البراءة العقائديّة، عن البراءة الدِّينيَّة، عن البراءة الإيمانيّة، عن هذه البراءة، على الأقلِّ أنا أتحدَّثُ عن نفسي لا شأنَ لي بالآخرين، لا شأنَ لي حتَّى بأسرتي وعائلتي ، فأنا أَبرأُ من كُلِّ راية من أيِّ نوعٍ من أنواع الرايات، أبرأُ من كُلِّ رايةَ مضمونُها لا يكونُ كمضمون الراية الزهرائيّة الَّتي حدَّثتكم عنها قبلَ قليل، هذه الرايةُ الَّتي أعملُ تحتَ ظلالها، أؤمنُ بمضمونها وأوالي من أوالي على أساسِ مضمونها، وأبرأُ ممَّن أتبرأُ منه على أساسِ مضمونها، إنَّهُ مضمونُ بيعة الغدير؛ (**اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه، وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه**).

إذا كانَ الحديثُ عن الرايات على اختلاف أنحائها وأشكالها وألوانها، أكانت سياسيَّةً، أكانت عسكريَّةً، أكانت عقائديَّةً، أكانت إعلاميَّةً من أيِّ لونٍ من الألوان، إذا كانَ الحديثُ عن الرايات الشيعيّة فإنَّكُم تستطيعونَ أن تستكشفوا مضامينَ تلكَ الرايات من خلال الَّذينَ يتحدَّثونَ تحتَ ظلالها، من خلال الَّذينَ يتمسَّكونَ برموزها.

بالنسبة للراية الزهرائيّة فإنَّها تُشيرُ إلى البيعتين؛

- إلى بيعة الغدير الأولى؛ بيعة الأمير.
- وإلى بيعة الغدير الثانية؛ إنَّها بيعةُ قائمِ آلِ مُحمَّد.

الرايةُ الزهرائيّةُ رايةُ البيعتين.

الرايةُ الزهرائيّةُ تُشيرُ إلى السقيفتين؛

- إلى سقيفة بني ساعدة في المدينة.
- وإلى سقيفة بني طوسي في النَّجف.

الرايةُ الزهرائيّةُ تُبايعُ البيعتين، وتتبرأُ من السقيفتين، وتَلعنُ السقيفتين، هذه هي الرايةُ الزهرائيّة.

الرايةُ الزهرائيّةُ تتمسَّكُ بالدليلين بالمصدرين؛

- بقُرآنِ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد المفسِّرِ بتفسيرهم فقط.
- وبحديثهم المفهَّمِ بقواعدِ تفهيمهم فقط.

الرايةُ الزهرائيّةُ رايةٌ يبتني مضمونها على أصلٍ واحد للدين، هذه الرايةُ تَكفُرُ بكُلِّ الرايات الَّتي تعتقدُ بأنَّ دينَ مُحمَّد وآل مُحمَّد يبتني على أكثر من أصلٍ واحد.

الرايةُ الزهرائيّةُ هي الرايةُ الَّتي مضمونها في كُلِّ جزءٍ من أجزائه يُصرِّحُ بقيمومة فَاطمَة على الدِّين وأهلِ الدِّين، مثلما جاءَ ذلكَ في قُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم؛ ﴿**وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَة** ﴾، في الآيةِ الخامسةِ بعدَ البسملةِ من سورة البينة، وباقرُ العترةِ هو الَّذي يقول: **"القَيِّمَةُ فَاطِمَة"**.

الرايةُ الزهرائيّةُ ؛ هي الرايةُ الَّتي نعملُ في ظلالها في خدمةِ إمامِ زماننا تمهيداً لمشروعه العظيم، مثلما يقولُ إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله عليه الَّذي رفعنا رايتنا في يومِ شهادته؛ (**لَو أدْرَكتُ القَائمَ لَخَدَمتُه أيَّامَ حَيَاتِي**)، هذهِ رايةُ خدمتنا لإمامِ زماننا صلَواتُ الله وسلامهُ عليه بحسبِ ما نتمكَّن، بحسبِ ما نستطيع، إن كانَ ذَلكَ في الجانبِ المادّي أو كانَ ذلكَ في الجانب المعنوي، إن كانَ ذلكَ على مستوى إعدادِ أنفُسنا وتنشئتها في خدمةِ إمامِ زماننا، أو كانَ ذلكَ في توعيةِ أشياعِ أهل البيت وتنشئتهم في طريقِ خدمة بقيّة الله صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

هذه رايةُ مؤسَّسة القمرِ الَّتي كُلُّ برامجها باتجاهِ تفكيك العقل الشيعي وإعادة تركيبه، إنَّنا نُحاولُ أن نُفكِّكَ العقل الشيعي وأن نُعيدَ تركيبهُ تركيباً عَلَوياً وفقاً للبيعتَين ، ووفقاً للبراءة من السقيفتين، وبحسبِ ما يدلُّ عليه الدليلان؛ "قُرآنهم المفسَّرُ بتفسيرهم، وحديثُهم المفهَّمُ بقواعدِ تفهيمهم"، كُلُّ ذلك يبتني على أصلٍ واحد للدِّين، وعلى قَيِّمَة لهُ هي فَاطمَة، فديننا لهُ قائمٌ ولهُ قَيِّمةٌ، القَيِّمَةُ فَاطمَة والقائمُ هو الحُجَّةُ بن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ على فَاطمَة وآل فَاطمَة.

إنَّنيَ أجعلُ حياتي مَوقوفَةً مثلما جَعلتُها سابقاً تحتَ ظلالِ هذهِ الراية، أنا لَا أتحدَّثُ عن قطعةِ قماشٍ أتحدَّثُ عن هذهِ المَضامين الَّتي أشرَتُ إليها، إنَّها عقيدتي الَّتي صاحبتني طيلة عُمري ولا زالت تُصاحبني هي سببُ سعادتي، فأنا الَّذي أشعرَ بسعادتي وليسَ الآخرون، رُبّما لا يجدُ الآخرونَ أنَّني سعيداً لكثرةِ المشاكلِ والمنغِّصَات، أمَّا أنا فإنَّني أستشعرُ السعادةَ في يقظتي ومنامي لأنَّني أعيشُ هذهِ المضامين في عقلي وقلبي وروحي وجسدي، مَعَكُم مَعَكُم آلَ مُحَمّد لَا مَع غَيرِكُم صلواتٌ وسلامٌ على قائمِ آلِ مُحَمّد..